Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العبادة، فأحببته حبا ماعلمت أنى أحببت أحدا مثله قبله، فلما حضره قدره قلت له : إنه قد حضرك من أمر الله ماترى، ففيم تأمرنى، وإلى من توصي بى؟ قال : أى بنى ما أعرف أحدا من الناس على مثل ماأنا عليه إلا رجلا بالموصل، فلما توفى أتيت صاحب الموصل بالعراق فأخبرته الخبر، وأقمت معه ماشاء الله أن أقيم، ثم حضرته الوفاة، فسألته، فدلنى على عابد فى نصيبين، فأتيته وأخبرته خبرى، ثم أقمت معه ماشاء الله أن أقيم، فلما حضرته الوفاة سألته فأمرنى أن ألحق برجل فى عمورية من بلاد الروم، فرحلت إليه، وأقمت معه واصطنعت لمعاشى بقرات وغنيمات، ثم حضرته الوفاة فقلت له : إلى من توصى بى؟فقال : يابنى ما أعرف أحدا على مثل ماكنا عليه آمرك أن تأتيه، ولكنه قد أظلك زمان نبى يبعث بدين إبراهيم حنيفا، يهاجر إلى أرض ذات نخل بين حرتين، فإن استطعت أن تلحق به فافعل، وإن له آيات لاتخفى، فهو لايأكل الصدقة ويقبل الهدية، وإن بين كتفيه خاتم النبوة، إذا رأيته عرفته.

ومر بى ركب ذات يوم فسألتهم عن بلادهم، فعلمت أنهم من جزيرة العرب، فقلت لهم : أعطيكم بقراتى هذه وغنمى على أن تحملونى معكم إلى أرضكم؟ قالوا : نعم واصطحبونى معهم حتى قدموا بى وادى القرى وهناك ظلمونى وباعونى إلى رجل من يهود، وبصرت بنخل كثير، فطمعت أن تكون هى البلدة التى وصفت لى، والتى ستكون مهاجر النبى المنتظر، ولكنها لم تكنها. وأقمت عند الرجل الذى اشترانى، حتى قدم عليه يوما رجل من يهود بنى قريظة، فابتاعنى منه، ثم خرج بى حتى قدمت المدينة، فوالله ماهو